Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وانساب جرحك قطرة فى إثر قطره
ورقدت ليلك شاهد ، والأرض حولك مكفهرّه
لكنّ كف الصبح رشت فوق صدرك ألف زهرهْ

فالقصيدة التى تخلت عن القافية فى مقاطعها الأربعة الأولى عادت إلى التقفية والتزمتها فى مقطعها الأخير ، وأدى فقدان القافية دور القصّ والتسجيل فطالت الجمل بما يناسب عنوانها « من السجلات العسكرية » وطالت أيضا التفعيلات فى البيت الواحد ، كما أدت التقفية دور النّدب والتفجع على الميت ورثاء هذا الشهيد ؛ ولذلك أضافت القافية إلى حرف رويّها الهاء الساكنة التى توحى بانقطاع النفس من الحسرة .

وإذا كانت بعض قصائد الشعر الحر تسلك سبيل عدم التقفية لغاية تتغياها ويمكن أن تتلمس من خلال تحليلها ، بحيث لا يكون عدم التقفية ذا دلالة واحدة فى كل قصيدة تختار ذلك ، فإن الكثير الغالب من قصائد الشعر الحر تختار التقفية ، ولكنها تسلك سبيلا مغايرة – بالطبع – لنظام التقفية فى القصيدة التى من شعر البيت .

إن قصيدة شعر البيت عندما نوعت فى القافية كان ذلك بنظام مخصوص ، إذ كانت تلجأ إلى جعل كل بيتين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أحيانا ، وأحيانا أكثر من ذلك ، ذات قافية موحدة ، فصارت أشبه بعدد من المقطعات المتساوية الأبيات فى قصيدة واحدة . أما تنوع القافية فى قصيدة الشعر الحر فإنه لا يتبع نظامًا مخصوصا يمكن توقعه ، ففى قصيدة بعنوان : « نهاية » لأحمد عبد المعطى حجازى [1] نجد أربعة أنواع من التقفية ، وكلُّ قافيةٍ منها أخذت ضربا مختلفا من أضرب البحر الذى تنتمى إليه القصيدة وهو الرَمل ، يقول :

---

(١) ديوان أحمد عبد المعطى حجازى : ٣٢١ .